المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الأحياء الرمادية بالمدن الجديدة وتأثيرها على التنمية المستدامة

Social problems arising from gray neighborhoods in new cities and their impact on sustainable development

د. خلفاوي عزيزة[1]، د. غاي فاطمة[2]،

[1]عبد الحميد مهري –قسنطينة 2، الجزائر ، aziza.khalfaoui@univ-constantine2.dz

[2]عبد الحميد مهري –قسنطينة 2، علم الاجتماع الاقتصادي والحركات الاجتماعية ، الجزائر ، fatma.ghai@univ-constantine2.dz

الملخص

هدفت الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات التالية: ما هي أهم المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الأحياء الرمادية لمدينة علي منجل بقسنطينة؟ وما آثارها على التنمية المستدامة في الجزائر؟ اعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وأداة الملاحظة بالمشاركة في جمع البيانات. وتوصلت إلى النتائج التالية: تعاني المدينة الجديدة على مشكلات اجتماعية عديدة منها: تشويه وجه المدينة بالأكشاك القصديرية والأسواق الشعبية وتغيير شكل البنايات، انتشار الأسر النووية وانفصالها عن أصولها بسبب ضيق المساكن. غياب الرقابة الأسرية بسبب خروج الوالدين للعمل. توتر علاقات الجيرة. مشكلة الإجرام. الفراغ وغياب المرافق للأطفال والشباب، ولقد ساهمت هذه المشكلات في تعطيل مسيرة التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية : المشكلات الاجتماعية، الأحياء الرمادية، المدن الجديدة، التنمية المستدامة.

ABSTRACT :

The study aimed to answer the following questions: What are the most important social problems resulting from the gray neighborhoods of Ali Mengal in Constantine? What are its implications for sustainable development in Algeria? The study relied on the analytical descriptive method and the observation tool by participating in data collection. And I reached the following results: The new city suffers from many social problems, including: distortion of the city's face with tin stalls and popular markets, changing the shape of buildings, proliferation of nuclear families and their separation from their origins due to housing shortages. Absence of family control due to parents going out to work. Tense neighborhood relationships. The problem of criminality. Void and lack of facilities for children and youth, and these problems have contributed to impeding the process of sustainable development.

Keywords: social problems, gray neighborhoods, new cities, sustainable development.

1. المقدمة :

إن موضوع المشكلات الاجتماعية من أهم المواضيع التي حظيت ولازالت تحظى باهتمام علماء الاجتماع والعلوم الاجتماعية الأخرى؛ خاصة في عصرنا هذا، وتجدر الاشارة إلى أن الانسان قد تعرض لمختلف المشكلات على مر العصور، فهي مرافقة لوجوده ، وإن اختلفت نظرته إليها وطرق معالجته لها، وأسبابها، ومن الجدير أن نوضح في البداية أن المشكلات الموجود في المجتمع ليست كلها مشكلات اجتماعية، فهناك مشكلات بيئية، مشكلات طبيعية، مشكلات نفسية، بيولوجية... الخ وإن كان معظمها يؤدي في الأخير إليها.

وفي مفهوم المشكلة الاجتماعية يرى روبرت ميرتون أنها التباين أو التناقض بين ما هو موجود في المجتمع وبين ما ترغب مجموعة هامة من هذا المجتمع بصورة جدية أن يكون، ويتأثر مدى هذا التناقض عن طريقين:

[1] المؤلف المرسل: خلفاوي عزيزة، الإيميل: aziza.khalfaoui@univ-constantine2.dz

- إما برفع المستويات التي تكون لها فاعلية وعمومية في المجتمع.
- أو باستمرار انحطاط الظروف الاجتماعية التي تؤدي إلى زيادة حدة هذا التناقض أو التباين.

إذن يرى ميرتون إن المشكلات الاجتماعية تصاحب التقدم الصناعي ويزداد الإحساس بها عند بعض مجموعات السكان عندما يقارنون الظروف التي يمكن أن تكون موجودة وتؤدي إلى كسر حدة هذه المشكلات، ولذلك تنقسم المشكلات الاجتماعية إلى قسمين هما التفكك الاجتماعي والسلوك لانحرافي (cote, 2004, p 44)

ويرى محمد المحيسن أن المشكلة الاجتماعية هي تلك الصعوبات ومظاهر الانحراف الشدود في السلوك الاجتماعي، ومظاهر سوء التكيف الاجتماعي السليم التي يتعرض لها الفرد، فتقلل من فاعليته وكفايته الاجتماعية وتحد من قدراته على بناء علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين، وعلى تحقيق القبول الاجتماعي المرغوب، فالمشكلة الاجتماعية للشباب ليست منفصلة عن مشكلاتهم الجسمية والنفسية والعقلية والفكرية، بل هي مرتبطة تمام الارتباط وفي كثير من الأحيان نجدها متداخلة معها، فالشباب إذا ساءت صحته أو أصيب بنقص جسماني لا يقف تأثير ذلك عند تقليل كفايته الجسمية، بل يتعدى ذلك إلى تقليل كفايته النفسية والعقلية والاجتماعية (قمبر، 2008، ط1، ص 08)

ويصف بعض علماء الاجتماع المشكلات الاجتماعية على أنها إحباطات وظيفية، لأن المشكلات الاجتماعية مهما تفاوتت خطورتها فإنها تعطل البناء الاجتماعي من الاستمرار في أداء وظائفه، كما تعوق الأفراد عن إشباع حاجاتهم (المحيسن)وبعبارة أخرى فإن عجز الأفراد عن تحقيق التوافق مع المطالب التي تفرضها الجماعة على أعضائها يؤدي إلى ظهور المشكلات الاجتماعية (الفقر، الجريمة، زيادة السكان، نقص الموارد)، وينشأ هذا العجز والقصور عن التطبع الاجتماعي حينما لا تتوافق أنماط السلوك السائدة في المجتمع مع قدرات الأفراد، وتعجز أيضا التنظيمات الاجتماعية على النهوض بأعباء أفراد المجتمع وإتاحة الفرصة لتحقيق مطالبهم وحوافزهم الأساسية الاجتماعية بطريقة اجتماعية موافق عليها ومقبولة (حسين، 1995، ط3، ص 28)

إذن من خصائص المشكلة الاجتماعية أنها تثير اهتمام قدر كبير من أفراد المجتمع ومؤسساته، الصعوبة النسبية لأنها تمس الفرد والمجتمع معا، وترتبط بالكثير من العوامل والمتغيرات ذلك أن المشكلة الاجتماعية لا يمكن أن تعزى لسبب واحد بعينه مهما كان هذا السبب قويا، بمعنى أن للمشكلة الاجتماعية أسبابا عديدة، التداخل بين المشكلات الاجتماعية، فهي عادة متداخلة مع بعضها البعض كتداخل النظم الاجتماعية تماما، فمشكلة الإحداث المتشردين متداخلة مع النظم الاقتصادية و التربوية والأسرية وغيرها، للمشكلة الاجتماعية الواحدة أبعادا مختلفة تؤثر في مظاهرها ودرجتها ومدى أولويتها، فهي ترتبط ببعد التاريخ والمكان، والقانون، والسياسة، والاقتصاد، والبعد الاجتماعي والثقافي و التربوي، النسبية بمعنى أن المشكلات الاجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات والأزمان، كما أن تحديد المشكلات يتأثر بحالة الفرد، فقد تبرز المشكلة بسبب عامل السن أو اللون أو العرف، فما يعتبره الشيوخ مشكلة قد لا يعتبره الشباب كذلك، وما يعتبره السود مشكلة قد لا يعتبره البيض كذلك، إنها تلقائية ليست من صنع الفرد أو بضعة أفراد بل من صنع المجتمع بأسره، إنها مزودة بصفة الجبر والإلزام، أي أنها تفرض نفسها على الأفراد ولا يسع هؤلاء مخالفتها، عامة ومنتشرة، كما أنها ظاهرة تاريخية، أي عبارة عن لحظة من تاريخ جماعة من الناس. عانت الجزائر لفترة طويلة من مشكلات الإسكان الحضري ، ولم تحض سياسة السكن في الجزائر باهتمام الدولة الحقيقي إلا مع نهاية السبعينات، حيث أصبحت مساهمة الجماعات المحلية في ميدان المشاريع و المتابعة والإعانة تكتسي أهمية كبيرة، ويندرج ذلك في إطار المخطط العمراني الرئيسي الذي يعتبر المرجع الحقيقي لنمو وتوسع المجال الريفي، والعمليات المتعلقة بتحسين الأنسجة العمرانية الموجودة و التحكم في تنظيم المدينة (التيجاني، المرجع السابق، ص 51)

والحكومة الجزائرية تعمل جاهدة للحد من أزمة السكن والإسكان وتحسين مستوى التجمعات السكنية، ففي السنوات الأخيرة تشهد الجزائر طفرة نوعية في مجال الإسكان من خلال تطبيق برنامج إنجاز مليون وحدة سكنية على امتداد 200 ألف مسكن في السنة موزعة كالآتي (زريبي، الصفحات ص 32 -33): 12 ألف سكن إيجاري، 21 ألف سكن اجتماعي تساهمي ،275الف سكن ريفي ، و 80 ألف سكن موجه للبيع عن طريق الإيجار و 310 ألف سكن ترقوي و بناء ذاتي، وتمثل الأهداف العلمية وأهداف البحث في هذا المجال في التكفل بجوانب التحكم في التقنيات و التكنولوجيات المرتبطة بالسكن من حيث التكيف الحراري.

ومن اجل حل المشكلة العمرانية وخاصة في المراكز الحضرية الكبرى ظهرت المدن الجديدة على شكل أجزاء:

- الجزء الأول: ويغطي الجزائر العاصمة، تيبازة، بومرداس، بليدة.
- الجزء الثاني: وهو قطب ثاني حول الفضاء الساحلي العاصمي، ويظم الولايات التالية (شلف، عين الدفلى، المدية، البويرة، تيزي وزو، بجاية)
- الجزء الثالث: وهي المدن الجديدة التي تحتل المرتفعات الداخلية نذكر منها:
- بالشرق: علي منجلي، قرين، بوخارة (قسنطينة وتبسة).
- بالوسط: بوغزول.
- بالغرب: العشرية (تلمسان)، غجم الرموش (سيدي بلعباس) خلف الله (سعيدة)، عين الذهب وقصر الشلالة (تيارت).

- الجزء الرابع: وهو الجزء الأخير الخاص بالمدن الجديدة في الصحراء هذه الأخيرة التي تمثل 87% من مساحة الجزائر، ومن بين مشاريع المدن الجديدة فيها المشروع الضخم للمدينة حاسي مسعود.

بناء على ما سبق نبلور مشكلة دراستنا في التساؤلات التالية:

- ما هي أهم أنواع المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الأحياء الرمادية بالمدينة الجديدة علي منجلي بقسنطينة؟ وكيف تؤثر هذه المشكلات على التنمية المستدامة عموما؟

تهدف الدراسة التعرف على أهم أنواع المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الأحياء الرمادية بالمدينة الجديدة علي منجلي قسنطينة .والكشف عن مدى تأثير المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الأحياء الرمادية على التنمية المستدامة.

وللإجابة على تساؤلات الدراسة وتحقيق أهدافها اعتمدنا على المنهج التحليلي في عرض عناصر البحث.

2. شكلة الإسكان وظهور المدن الجديدة في الجزائر:

تعتبر مشكلة الإسكان مشكلة حضارية تتعلق بحياة المدينة في المقام الأول (الحسن، 2005، ص 66 - 68) وسببها الأساسي يكمن في ازدحام السكان وتمركزهم في المدن، وهذا راجع إلى النمو الديمغرافي وظاهرة التحضر، هذه الأخيرة التي ترتب عنها العديد من الآثار و المشاكل التي تؤثر سلبا على الفرد والأسرة، اجتماعيا واقتصاديا وايكولوجيا، بالرغم من التقدم الذي يعيشه العالم إلا أن عملية الإسكان مازالت متخلفة عن التقدم الصناعي، ولا شك أن المشاكل السكنية في القرية ليست خطيرة حيث تزيد مشاكل الإسكان في المدن خاصة الصناعية، ومن أبرز العقبات التي تواجه الإسكان في دول العالم الثالث نجد (العاطي، ص 207)(- الدخل المنخفض وارتفاع تكلفة السكن، الإمكانات المحدودة للدولة، سعر الأرض و التحكم في المضاربة، النقص في التمويل و انعدام الادخار ة صناعة البناء، التخلف في الهندسة المعمارية و استخدام الموارد، انعدام التخطيط، والجزائر واحدة من الدول التي عانت وما تزال تعاني من مشكلة الإسكان منذ الاستقلال، ومن مظاهر المشكلة الإسكانية في الجزائر نجد:

1.2 النمو الحضري السريع:

كان سكان الحضر في الجزائر سنة 1830 حوالي 05% حيث كانت الجزائر أقل تحضرا من مثيلاتها المغرب وتونس وفي سنة 1990 تعادل عدد سكان الريف والحضر حيث قدر العدد ب 5,11 مليون نسمة وفي سنة1991 عرفت الجزائر تحولا جديدا من حيث تركيبها السكاني من مجتمع ريفي إلى مجتمع اغلب سكانه حضريين (الزامل)و أسباب ذلك ترجع إلى:

1.12 النمو السكاني:

وأهم أسباب النمو السكاني الزيادة الطبيعية لسكان المدن بسبب الهجرة الريفية، وقد ازدادت هذه الأخيرة في الجزائر مباشرة بعد الاستقلال كنتيجة للأوضاع السيئة المتمثلة في تفكك النظام الزراعي بعد إعادة هيكلة القطاع الزراعي، فقد انخفض معدل نسبة عمال الزراعة من 22% سنة 1989إلى 20% سنة 1990 (التيجاني، 2002، ص 35)، وهذا ما أدى إلى زيادة نسبة المهاجرين الريفيين إلى المدينة بحثا عن العمل و السكن.

بالإضافة إلى ذلك مشكلة التضخم السكاني وما يخلفه من آثار اقتصادية واجتماعية مختلفة، حيث يؤدي هذا التضخم إلى عدم التوازن بين السكان وما توفره الدولة من سكنات، حيث قدر عدد سكان الحضريين سنة 2000 ما يقارب 60% من مجموع السكان الكلي للبلد ؛و هذا ما انعكس على نمو المدينة عمرانيا.

جدول 01: نسبة السكان الحضريين بالجزائر ما بين 1966 - 2015

العام	السكان الحضريين	مجموع السكان	نسبة السكان الحضريين
1966	3778482	12022000	31.4
1977	6686785	16948000	40.0
1987	11444249	23038942	49.70
1998	16966937	29100867	58.30
2008	21369664	33920103	63
2015	27701350	39500000	70.13

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه نمو السكان الحضريين في الجزائر إلى خمسة مراحل أساسية وهذا تبعا لأهم الفواصل الزمنية وتغيرات القيمة حسب العدد والنسبة (لعشيبي، العدد 43، مارس 2016م، ص 304):

- المرحلة الأولى 1966 – 1977: نمو حضري في ظل عشوائية عمرانية: هذا النمو رافقه بالطبع توسع عمراني كبير بسبب السياسة المنتهجة آنذاك من طرف الدولة الجزائرية وهي التركيز على عملية التصنيع الأمر الذي كان وراء حدوث هجرة كبيرة من الريف إلى المدينة بحثا عن العمل وحياة أفضل كللت في الأخير بالاستقرار بالمدينة.
- المرحلة الثانية 1977 – 1987: نمو حضري في ظل الآليات العمرانية الجديدة استمر النمو الحضري السريع على المدينة الجزائرية التي بدأت تتشبع خاصة منها المدن الكبرى كالعاصمة (المرجع نفسه، ص 305)، وهران، قسنطينة وعنابة وبقية المدن الأخرى بدرجة أقل، حيث ارتفع عدد السكان خلال هذه الفترة ليصل إلى 11444249 وهو تقريبا الحجم الإجمالي لسكان الجزائر بعد الاستقلال، ولكن رغم اهتمام الدولة الجزائرية خلال هذه الفترة بالمجال العمراني من خلال سن القوانين ووضع الأدوات الضرورية لتسيير عمليات التعمير.
- المرحلة الثالثة 1987 – 1998: نمو حضري ضمن إستراتيجية اقتصاد السوق حيث خلال هذه الفترة نموا أكبر مما كان عليه خلال الفترات السابقة (لعشيبي، المرجع السابق، ص 306)، حيث بلغت نسبة التحضر 58.30 بنسبة قدرت بـ 9.30 حسب معطيات الديوان الوطني للإحصاء.

- المرحلة الرابعة 1998 – 2008: نمو حضري في ظل إستراتيجية العمران المستدام: إن التغيرات الكبيرة التي عرفها العالم في جميع الميادين الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، والعمرانية أدت إلى البحث عن أساليب جديدة لمواجهة النمو الكبير والسريع لسكان المدن خاصة منها الحواضر الكبرى وما نجم عنه من مشاكل السكن، البيئة....

- المرحلة الخامسة 2008 – 2015: نمو حري ضمن الأبعاد التشاركية للتهيئة العمرانية: من خلال الجدول أعلاه فحسب التقديرات أصبح سكان الحضر يمثلون أكثر من 70 من إجمالي سكان الجزائر، مما يجبر الجميع سلطات ومختصين وفاعلون إلى الإسراع في التفكير في مقاربات جديدة (المرجع نفسه، ص 307)، مثل التقييم الجيد للمساحات ليتم توزيع المشروعات العمرانية وفقا لحاجيات السكان الحالية والمستقبلية .

2.1.2. النمو الاقتصادي والاجتماعي:

إضافة إلى ما سبق ذكره عن عامل النمو السكاني وتأثيره على النمو الحضري، فهناك عوامل أخرى لها أيضا نفس التأثير وهي العوامل الاجتماعية والاقتصادية، فالمدينة كغيرها من الوحدات الاجتماعية التي تشكل المجتمع فهي تتأثر وبكل ما يجري من تغيرات وتطورات على انساق المجتمع نفسه، فهناك تأثير متبادل بين نمو المدينة و التطور الاقتصادي والاجتماعي الذي يشهده المجتمع ككل، فتطور و تغير الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية في المدن يدفع أو يؤدي إلى زيادة المساحات المبنية وكثرة المباني الجديدة استجابة لذلك التطور.

3.1.2 العوامل الإدارية:

ترتبط العوامل الإدارية بتلك القرارات التنظيمية والتي تصدرها الدولة بصفة عامة والهيئات المحلية،كالبلديات بصفة خاصة، فالقرارات التي تصدرها الدولة أو البلدية من اجل تطوير المستوى الإداري لمنظمة ما كإنشاء مراكز اقتصادية أو اجتماعية "معناها إضافة هياكل و مرافق و خدمات إدارية اقتصادية و ثقافية جديدة، مما يجعل هذه المراكز بمثابة نقاط جذب للسكان على مستوى مجالها(التيجاني، المرجع نفسه، ص 49)" الأمر الذي يؤدي إلى سرعة نمو سكانها خصوصا عن طريق الهجرة إليها بحثا عن فرص العمل.

2.2 ضواحي الأكواخ أو بيوت الصفيح:

تعتبر أحياء القصدير من ابرز المشكلات التي تعاني منها الجزائر خاصة منها الكبرى، وهي عبارة عن مستوطنات عفوية غير مخططة و لها مسميات عديدة، و وظيفتها إيواء معظم القادمين الجدد الذين لا يمتلكون مأوى، فتبنى بطريقة عشوائية من مواد بناء فقيرة على ارض مغتصبة لا سند لملكيتها ،و تفتقر لأدنى الظروف الصحية والاجتماعية.

3. المدينة الجديدة علي منجلي و بروز الأحياء الرمادية:

إن المدن الجديدة تمثل شكلا بنائيا نموذجيا و محصلة لتغيير المخطط من أجل إقامة مجتمعات تتحقق فيها مستويات معيشية أفضل ،فهي مجتمعات مستحدثة تتوفر فيها أساليب الرعاية الاجتماعية و الصحية والتعليمية...الخ. وبالتالي فإن المدن الجديدة كل لا يتجزأ، فهي ليست مجموعة من المساكن والمحلات التجارية والمباني والمشروعات الصناعية، كما أن خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية ليست حصيلة المشروعات الاقتصادية والاجتماعية، لكن المدينة الجديدة تعتبر أداة بواسطتها يمكن التأثير على طريقة الحياة بالنسبة للأفراد داخل المدينة، وبالتالي فإن غياب هذه المرافق له نتائجه السلبية على الأفراد.

تقع المدينة علي منجلي على محور الطريق ألولائي رقم 101 بين مدينتي الخروب، عين السمارة، تربع على مساحة 1500 هكتار، حتل موقعا ممتازا، فهي نقطة التقاء أكبر شبكة طرق و اتصالات شرق غرب، حيث يحدها من الشمال الطريق السريع (شرق غرب)، ومن الشمال الشرقي مطار بوضياف، ومن الشرق الطريق الوطني رقم 79، ومن الغرب

سفوح الهضبة ذات الطابع الفلاحي وهذا ما يعطيها أهمية كبيرة للنمو والتحضر مستقبلا، بالإضافة إلى توفر المدينة على الأراضي الصالحة للبناء وللتعمير (الجزائرية، العدد 10، 27 فيفري 2008م، ص 15).

ظهرت فكرة إنشاء هذه المدينة في إطار توجهيات المخطط العمراني الرئيسي الذي يشمل قسنطينة الكبرى (قسنطينة، الخروب، عين السمارة، ديدوش مراد، حامة بوزيان) و المصادق عليه وفق القرار الوزاري رقم 98/83 المؤرخ في 25فيفري 1998، ومع الشروع في إنشاء هذه المدينة ظهرت مشاكل تنظيمية سببها غياب الإطار القانوني لإنشاء مثل هذه المدن و هذا قبل ظهور القانون رقم 08/02 المؤرخ في 08 ماي 2002، والمتعلق بشروط إنشاء المدن الجديدة وتهيئتها، ومن المظاهر الناجمة عن سوء التنظيم نجد بروز الأحياء الرمادية (**urbaco plan d'occupation des sols, prémiéretrenches, rapport d'orientation junin 1994, p15)**

ارتبط نشوء المدن الجديدة في الجزائر ببروز و انتشار ظاهرة حضارية جديدة تدعى بالأحياء الرمادية أو ما يعرف بالأحياء المراقد ،وهي عبارة عن أحياء تنعدم أو تكاد تنعدم فيها المرافق المختلفة، بالإضافة إلى غياب المساحات الخضراء ومن أسباب انتشار هذه الظاهرة نجد:

- سوء التخطيط و عدم الخضوع للمعايير الدولية في بناء المدن.
- قلة الموارد المادية لإنشاء هذه المرافق.
- تماطل القطاعات المكلفة ببناء هذه المرافق.

4. المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الأحياء الرمادية بالمدينة الجديدة علي منجلي:

تسببت الأحياء الرمادية بالمدينة الجديدة علي منجلي في ظهور مشكلات اجتماعية عديدة منها:

1.4 تشويه وجه المدينة:

إن المتجول في شوارع مدينة علي منجلي يلاحظ عدة مظاهر شوهت وجهها الجميل و من هذه المظاهر انتشار الأكشاك القصديرية التي ترجع أسبابها إلى:

- غياب التفعيل المستمر للدور الرقابي والذي يشمل الدور الرقابي لمختلف المصالح المعنية خاصة الدور الأمني للشرطة وذلك بتكثيف الحملات التفتيشية والمداهمات على أماكن تواجد الأكشاك القصديرية بصفة دائمة ومستمرة.
- عدم تطبيق القانون وضعف العقوبات المقررة وبطئ إجراءات التقاضي حيث يرجع انتشار الظاهرة إلى تقصير الجهات القائمة على أعمال الضبط في تطبيق القوانين واللوائح بكل حسم ضد هؤلاء المخالفين، إضافة إلى أن تلك المخالفات غالبا ما تكون عقوبتها الغرامة، ما أدى إلى عدم تحقق الردع بصورتيه الصحيحة والكاملة.
- ارتفاع تكلفة النشاط الرسمي والدخول في النظامية حيث يعاني الشباب الراغب في الحصول على فرصة عمل من صعوبات إدارية، تتمثل في الحصول على تراخيص قانونية (أيسر، 09.07.2019)، وموافقات إدارية، الأمر الذي يشكل بالنسبة لهم صعوبات ومعوقات مادية مما قد يدفعهم للعمل كبائع متجول دون الحصول على مثل هذه التراخيص.
- العوامل الاجتماعية والبيئية من بينها الأمية، الفقر، غياب الوعي واحترام القانون، ارتفاع معدلات البطالة.....

من المظاهر المشوهة أيضا تغيير شكل البنايات، كثيرة هي التعديلات التي أجراها سكان العمارات على شققهم، وهذا راجع لعدة أسباب، فهناك من أراد توسيع المطبخ، وهناك من أراد توسيع الصالون وغيرها، فاضطر إلى سد نافذة أو تصغيرها دون طلائها بنفس اللون السابق، أضف إلى ذلك استعمال أشكال المختلفة للسياج المحصن للمنزل من السرقة من طرف سكان العمارة، وبعد هذه التعديلات ترمى النفايات وبقايا الهدم من الشرفات لتشكل أكواما من الأوساخ. كذلك هناك ظاهرة الاستيلاء على المحلات الشاغرة غير المكتملة البناء، وتغيير شكلها مثلا تضييق مدخلها بوضع حواجز من القصدير كأبواب لها، واستعمالها لأغراض عدة، مثلا استعمالها كأوكار للجريمة، أو محل لبيع مختلف السلع.

2.4 الانتشار الواسع للأسر النووية وانفصالها عن الأسر الممتدة:

إن الطابع السكني الغالب للمدينة الجديدة علي منجلي هو العمارات ذات السكنات القليلة الغرف F3 في الغالب وأن أغلب سكان العمارات هم أسر نووية وأن سكان المدينة الجديدة علي منجلي ليسوا من سكان ولاية قسنطينة فقط وإنما هناك من قدم من خارج الولاية، وهذه مؤشرات تدل على انخفاض الرقابة الاجتماعية غير الرسمية التي كان يمارسها الأجداد والجدات والأعمام والعمات والأخوال والخالات والجيران، وهذا زاد من معدل الانحراف بمختلف أشكاله، فكثيرة هي حالات السرقة للمنازل أمام أنظار الجيران لعدم معرفة الجيران لبعضهم البعض.

3.4 غياب الرقابة الأسرية بسبب خروج الوالدين للعمل:

للأسف الشديد لا تتوفر الإحصائيات الخاصة بعدد الأمهات العاملات خارج المنزل، لكن من خلال الواقع المعاش نلاحظ غياب الرقابة الأسرية للأبناء، بسبب عمل كل من الأب والأم، إذ نلاحظ انتشار ظاهرة ترك الأبناء عند الجيران، أو تأجير أسرة تستقبل الأبناء بعد خروجهم من المدرسة ورعايتها لهم حتى حين عودة أوليائهم، ومن الواقع المعاش أيضا لاحظت بعض الأمهات العاملات يتركن أبنائهن وهم في سن صغير يتدبرون شؤونهم بمفردهم.

4.4توتر علاقات الجيرة: إذا كان الرسول (صل لله عليه وسلم) قد أوصانا بالجار حتى كاد أن يورثه فهذا يدل على الأهمية البالغة لدور الجار في حياة الفرد والمجتمع بصفة عامة، ومن أدواره الرقابة الاجتماعية، فالجار له دور في تربية أبناء الحي من خلال المساهمة في توعيتهم و نهيهم عن السلوكيات غير المقبولة، وما نلاحظه في الواقع هو فتور علاقات الجيرة وذلك راجع إلى عدة أسباب:

- اغترابهم عن بعضهم البعض.
- الاختلافات في الثقافات الفرعية وطبيعة التنشئة الاجتماعية.
- قلة احتكاك السكان مع بعضهم البعض بسبب انشغالاته المختلفة.

إن هذه العوامل مجتمعة أدت إلى انتشار ظاهرة الانحراف، والتي سنتطرق إليها في العنصر الموالي.

5.4.مشكلة الإجرام:

تشير إحصائيات مصالح الدرك الوطني بقسنطينة (الفرع التقني لبلدية علي منجلي) إلى تحول مدن الخروب، عين السمارة وعلي منجلي إلى بؤر الإجرام، خاصة في السرقات والاعتداءات والقضايا الأخلاقية، حيث نجد هذه المدن المكتظة على محور واحد، والتابعة إداريا لدائرة الخروب تحتل صدارة المناطق الواقعة تحت تأثير الجريمة في إقليم تخصص الدرك الوطني، حيث أفادت حصيلة الأربع أشهر الأولى أن أكثر من ثلث الجرائم المتعلقة بالجنايات و الجنح ضد الأشخاص سجلت بالخروب أما النسبة المئوية بالمدينة الجديدة فقدرت ب 20% أما فيما يخص الاعتداء على الممتلكات فقدرت حصة المدينة الجديدة ب28%، وفيما يخص الجرائم والجنح ضد الأسرة والآداب العامة فسجلت أكبر نسبة بعلي منجلي بنسبة 84%.

ومن العوامل المساعدة على انتشار الجرائم المختلفة بالمدينة الجديدة علي منجلي نذكر:

- انتقال ثقافة الإجرام مع المرحلين من الأحياء القصديرية إلى المدينة الجديدة علي منجلي.

- ثقافة الجهوية والعروشية التي لم يستطع المرحلون التخلي عنها، حيث تشير المصادر (جريدة، 04 - 06 - 2011)إلى أن العروشية والتربع على عرش الإجرام ظاهرتان تهددان أمن المدن الجديدة بقسنطينة، فكثيرة هي الشجارات الجماعية التي تحدث بين سكان الوحدة الجوارية رقم 14 (و هم المرحلون من اكبر الأحياء القصديرية بمدينة قسنطينة) من أجل فرض السيطرة على الحي ومن اكبر الشجارات وأوسعها نطاقا الشجار الذي جرى يوم (14جوان 2013) وكان عدد المشاركين فيه

300 شخص من مختلف الأعمار ومن الجنسين، استعملت فيه مختلف أنواع الأسلحة البيضاء والسيوف والقارورات الحارقة، وأسفرت عن إصابة أكثر من 25 شخصا بجروح متفاوتة، وإصابة 20شرطيا، وتحطيم الممتلكات.

6.4. مشكلة الفراغ و غياب المرافق:

قسم الباحث المجري ألكسندر صولوي الوقت إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي وقت العمل، وقت الراحة والتأمل، ووقت الفراغ والترويح (الجزائر، 15 يونيو 2013)، ووقت الفراغ في المجتمع المتحضر ليست مجموعة الدقائق أو الساعات أو الأيام عند الفرد والتي يمكن أن يصرفها الفرد ويمضيها كما يشاء، وإنما هو تنمية ذاتية الفرد وتطوير قدراته الفكرية والجسمية والإبداعية ،ووقت الفراغ يجب أن لا ينفصل عن وقت الترويح في المجتمع المعاصر، فوقت الترويح إنما هو الوقت الذي يستثمره المواطن في الممارسة الفعلية لنشاطات الفراغ المختلفة التي تنفصل عن عمله الوظيفي الذي يعيش منه، كنشاطات السفر والسياحة والاستجمام والمطالعة والكتابة الخياطة ومشاهدة التلفزيون، وسماع الراديو وقراءة الصحف والمجلات ...الخ ومن الخصائص العامة للترويح نجد (**sozalia., 1979, p** 7):

الترويح نشاط بناء حيث يؤدي إلى بناء وتطوير شخصية الفرد من خلال ممارسة الأنشطة الايجابية كالأنشطة الرياضية، والفنية، والأدبية، والمطالعة والسفر من أجل الراحة والاستجمام، وزيارة الأماكن الأثرية والتسجيل في الدورات التثقيفية ...الخ

5. أثر المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الأحياء الرمادية على التنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة من خلال آلياتها ومحتواها، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، التي تصبوا إليها، والقواعد التي تتحقق من جرائها، والتي يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

- تحسين ظروف معيشة الفقراء، حيث أن التنمية لا يمكن أن تتحقق إلا إذا كانت الإستراتيجيات التي تتم صياغتها وتنفيذها مستدامة من الناحية البيئية والاجتماعية، وهذا ما يتطلب تعزيز السياسات والإجراءات والحوافز التي تشجع على السلوك الراشد بيئيا والمتوافقة مع القيم الاجتماعية والمؤسساتية والمشاركة الكاملة للمستفيدين من عملية التنمية وخاصة الفقراء منهم.

- الإشباع العادل للحاجات الأساسية للإنسان انطلاقا من حقه في البقاء، وهذا ما يتطلب تضامنا بين الأجيال الحاضرة والمستقبلية وتعزيز التنمية البيئية.

- الاستقلالية في اتخاذ القرارات وتبني نموذج تنموي داخلي يلبي احتياجات الشعوب وتعريفها بحرية، واختيار نمط الحياة المناسب لها، والمتوافق مع السياق التاريخي والمؤسسي والإيكولوجي والثقافي لأفرادها، فالتنمية المطلوبة هي التنمية التي تنبع جذورها من خصوصيات المجتمع، والقائمة على العدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية. (غاي، يومي 16 -17 ديسمبر 2018م، ص 08 - 09)

ويمكن تلخيص المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الأحياء الرمادية وتأثيرها على التنمية المستدامة في ما يلي:

في ظل السعي في تحقيق التنمية المستدامة تعمل الجزائر على تبني استراتيجيات التنمية المستدامة من خلال وضع الإيكولوجية الاجتماعية أحد أولوياتها، غير أن المشكلات الاجتماعية المتنامية باستمرار بالمدن الجزائرية تحدث اختلالا في السياسة الحضرية، لتبرز بذلك القصور في التخطيط والتسيير العمراني من جهة كمشكلة بناء الأكشاك القصديرية والأسواق العشوائية وانتشار الآفات الاجتماعية كجرائم القتل والاختطاف، مما يؤثر على مسار التنمية المستدامة والبنية الاجتماعية خاصة.

تعتبر انتشار الأكشاك القصديرية والأسواق العشوائية من أهم المشكلات الاجتماعية التي تعيق نجاح التنمية الحضرية المستدامة، فمثل هذه المشكلة تؤثر تأثيرا سلبا على التنمية، وهذا ما أثبته دراسة " إحسان عباس جاسم" المتمثلة

في " تأثير المناطق العشوائية على الاستدامة الحضرية، آليات تخطيطية للتطوير"، حيث اعتبر الباحث أن الأكشاك القصديرية والأسواق العشوائية تؤدي إلى(عباس، 2018):

- زيادة المشاكل التي تهدد البيئة الحضري.
- غياب الرقابة التي تؤدي إلى زيادة التأثير السلبي على التنمية مما يؤدي إلى عرقلة مسيرة التنمية المستدامة
- انتشار العديد من الآفات غير الأخلاقية في المجتمع
- أثرت كذلك الأكشاك القصديرية والأسواق العشوائية على محيط المدينة وذلك من خلال تشويه منظر الحي.
- تؤثر الأكشاك القصديرية والأسواق الشعبية على التجهيزات العمومية من خلال الضجيج أو الإخلال بشروط النظافة والأمن.
- تعجيز حركة المشاة والمركبات بإشغال الطرق والأرصفة المجاورة للتجهيزات.
- عرقلة التجهزات العمومية خاصة المدارس، المساجد والمستشفيات كون هذه الأسواق تنشط في المناطق الجاذبة للسكان والتي تعرف حركة كبيرة
- أثرت كذلك مشكلة انتشار الأكشاك والأسواق الشعبية المنتشرة بطريقة عشوائية على البعد البيئي للتنمية المستدامة وذلك من خلال التلويث البصري للبيئة الحضرية بسبب كمية النفايات الهائلة والناتجة عن هذه الأسواق والتي لا يتم تسييرها من طرف البلدية كونها لا تدخل ضمن حساباتهم فتتراكم في مختلف شوارع المدينة مخلفة بذلك العديد من الأمراض والأوبئة والصور غير الحضارية.
- أثرت كذلك هذا النوع من المشكلات الاجتماعية إلى التأثير السلبي على البعد الأخلاقي للتنمية المستدامة من خلال انتشار مختلف مظاهر السلوكيات غير أخلاقية، من مشاجرات وأعمال عنف ينتج عنها الكلام الفاحش دون احترام السكان بالبنايات. وهذا ما أكدته العديد من الدراسات والبحوث الاجتماعية أن الأكشاك القصديرية والأسواق العشوائية تعتبر من الجهات الأكثر عرضة لوقوع العديد من الجرائم خاصة المتاجرة بالممنوعات. كما أن الروابط الاجتماعية في هذه التجمعات يتخللها الكثير من المشاكل، فهي تعد معوقا كبيرا للتنمية وبؤرة للمشاكل الصحية والاجتماعية والأمنية.
- تساهم العائدات الناتجة عن السياحة بشكل أو بآخر في التنمية المحلية للمدينة وتطورها، لكن نتيجة المظهر الغير حضاري للأكشاك القصديرية تؤثر سلبيا في نجاح التنمية المحلية للمدينة.

أما الجرائم فتعد من أهم أنواع المشكلات الاجتماعية المؤثرة تأثيرا سلبيا على التنمية المستدامة، وهذا ما أشارت إليه دراسة " مصطفى زيكيو" والتي تحتوي على " دراسة إحصائية للجريمة في الجزائر" والتي أكدت أن المدن الجزائرية عرفت في السنوات الأخيرة تنامي غير مسبوق في حجم الجريمة بصفة عامة والعنف بصفة خاصة، حيث أصبحت هذه الظاهرة تشكل تهديدا مباشرا على حياة الأفراد والمجتمع على حد سواء، وقد تعددت أشكال الجريمة في المجتمع الجزائري منها الجرائم المرتكبة ضد الأموال كالسرقة بشتى صورها والجرائم المرتكبة ضد الأشخاص مثل: جرائم القتل والضرب والخطف، والجدير بالذكر أن هذه الظاهرة انتقلت عن طريقة نزوح المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية ونقلهم للثقافة التقليدية التي يعيشونها في الأرياف بدرجات متفاوتة وهذا ما أشار إليه الجدول التالي(زيكيو، الملجد 4، العدد 7، ص 6.5):

جدول 2: يوضح النسب الإجرامية المتفاوتة بين الحضر والريف ما بين 2009 - 2012

الفترة / المنطقة	2009		2010		2011		2012	
//	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
الحضر	53658	87.17%	51186	%82.49	55017	%74.14	55861	%75.33
الريف	7932	%12.88	10867	%17.51	19193	%25.86	18298	%24.67
المجموع	61590	%100	62053	%100	74210	%100	74159	100%

المصدر: الديوان الوطني للإحصائيات

فمن خلال الجدول أعلاه نلاحظ بأن هناك اختلاف واضح بين الجرائم المسجلة في المدن الحضرية مقارنة مع نظريتها في الريف، حيث اتفق العديد من المختصين في علم الإجرام بأن الجرائم ترتفع في فترات الأزمات الاقتصادية، ومن أهم المؤشرات الدالة على ذلك هو انتشار ظاهرة البطالة والفقر التي تعد من أهم معوقات التنمية المستدامة بالمجتمع. ويرجع كذلك الباحث سبب تميز المناطق الحضرية عن المناطق الريفية في ارتفاع نسبة البطال إلى زيادة النمو الديمغرافي وتمركز المؤسسات الحيوية الصناعية منها التجارية والإدارية التي تعد هي بدورها كمراكز جذب للسكان من مختلف الفئات الاجتماعية ومنها الفئات التي تقوم بارتكاب الجرائم باعتبار أن المدينة بالنسبة لهم تعتبر بيئة خصبة من خلال الأماكن التي يسهل فيها ارتكاب أفعالهم الإجرامية، ومن أهم العوامل التي أدت إلى تفاقم هذه الظاهرة وإعاقة مسيرة التنمية المستدامة وتحقيق مختلف أهدافها هو غياب التنظيم في المدن الكبرى مما يساهم في خلق مشكلات اجتماعية، وهذا ما أدى إلى ظهور بيئة حاضنة للجريمة بمختلف أشكالها جعلها تؤثر على التنمية المستدامة تأثيرا سلبيا يعرقل في تحقيق غاياتها من تطوير ونمو خاصة.

6.الخاتمة

بالرغم من أن المشكلة الاجتماعية متشابكة الأبعاد والأسباب، إلا أن هناك أسبابا تطغى على أخرى، والمشكلات الاجتماعية المعروضة في دراستنا تمثلت في تشويه وجه المدينة بالأكشاك القصديرية، وازدحام الشوارع وعرقلة سير السيارات بسبب الباعة المتجولين، وتغيير شكل البنايات لغرض توسعة المسكن أو التحسين في بنائه الداخلي، ومن المشكلات أيضا وجدنا الانتشار الواسع للأسر النووية وانفصالها عن الاسر الممتدة وما ينجم عنه من مشكلات أسرية وتربوية، كغياب الرقابة الاسرية على الابناء نتيجة خروج الوالدين للعمل، حيث ظهر التسرب المدرسي وانحراف الاحداث...إلخ، وغيرها من المشكلات التي ترجع في الأساس الأول إلى سوء التخطيط والتنظيم لعملية الإسكان في هذه المدينة الفتية التي لا تزال ورشة أعمال مفتوحة لكن و بالرغم من ذلك يمكن تدارك النقص من خلال الاخذ بتوصياتنا التالية:

- الإسراع في إنجاز مختلف المرافق في مختلف الوحدات الجوارية.
- توفير المساجد وتفعيل دورها المنوط بها.
- إنشاء مقرات للجمعيات التي من شأنها مساعدة السكان المرحين على التأقلم في هذا الوسط الحضري الجديد.
- تفعيل دور لجان الحي.
- القضاء على البطالة في أوساط هؤلاء السكان.

قائمة المراجع:

1. إحسان محمد الحسن، (2005).، علم الاجتماع الفراغ، عمان: دار وائل للنشر.
2. بشير التيجاني، (2002)، التحضر والتهيئة العمرانية في الجزائر. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
3. لسيد عبد العاطي، (دون سنة)(ج2)، علم الاجتماع الحضري.
4. حسين على حسين. (1995). علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية. ط3، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
5. -محمد سعيد فرح، (1990)، مقدمة في علم الاجتماع، القاهرة: نور الإسلام للطباعة والنشر.
6. -عصام قمبر وآخرون (2008). المشكلات الاجتماعية المعاصرة. ط1، دار الفكر.
7. بن حليمة سليمة وخضراوي ساسية، (سبتمبر 2016م)، واقع وآفاق التنمية المستدامة في الجزائر، مجلة دفاتر، بوداكس ، المجلد 4، (العدد 6) ،الصفحات 122 - 136.
8. -محمد زيكيو، (المجلد 4، العدد 7)، دراسة إحصائية للجريمة في الجزائر، مجلة العلوم الاجتماعية، الصفحات 1 – 14.
9. -بن حمزة حورية وغاي فاطمة، (يومي 16 -17 ديسمبر 2018م)، ماهية التنمية المستدامة، الملتقى الوطني الأول حول الثقافة والتنمية المستدامة، المنظم بجامعة الشاذلي بن جديد ، الطارف، الجزائر: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.
10. نذير زريبي وآخرون (بلا تاريخ)، البيئة العمرانية بين التخطيط والواقع، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 13، جوان 2000، ص 32 - 33 .
11. جريدة النهار: الجزائر. (15 يونيو 2013). إصابة 45 شخصا بينهم 20شرطيا في شجار بين سكان 03 أحياء قسنطينة.
12. -الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، (27 فيفري 2005)، العدد 10
13. جريدة. (04 - 06 - 2011). مدن الخروب عن السمارة وعلي منجلي تتحول إلى بؤر الإجرام.
14. . (ديوان الترقية والتسيير العقاري علي منجلي).
15. -عميرة أيسر. (09 - 07 - 2017). انتشار ظاهرة البيوت القصديرية في الجزائر. نشر في أخبار اليوم على موقع جرايرس. **http://www.djazairess.com**
16. -إحسان عباس جاسم،(19.12.2018)، تأثير المناطق العشوائية على الاستدامة الحضرية، آليات تخطيطية مقترحة للتطوير. **http://www.researchgate.net**: 2018
17. -محمد المحيسن، (بلا تاريخ)، المشكلات الاجتماعية للشباب والطلاب بالجامعات السودانية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والتربوية، تم الاسترداد من **htt://www.araburban.org.**
18. شارلز إبرامز: ترجمة، وليد الزامل، (بلا تاريخ)، المدينة ومشاكل الإسكان، تم الاسترداد من **http://www.alzamil.org.**
19. -الفرع التقني لبلدية علي منجلي).
20. sozalia, (1979), The use of hague
21. marc cote, (2004)). constantine cité antique et vill nouvelle, media plus, saidhannachi), constantine.
22. rapport d'orientation (junin 1994), urbaco plan d'occupation des sols, prémiéretrenches.